فشل مؤتمر فاس
والتعاون الاستراتيجي الأميركي ـ الاسرائيلي

شهدت المنطقة، خلال الفترة الأخيرة، العديد من التطورات السياسية الهامة والتي كان من أبرزها اعلان المشروع السعودي، وتأجيل أعمال مؤتمر القمة العربي الثاني عشر الذي عقد في مدينة فاس في المغرب، ثم الاعلان الأوروبي عن الاستعداد للمشاركة في قوة حفظ السلام متعددة الجنسية التي سترابط في سيناء فور الانسحاب الاسرائيلي النهائي من شبه الجزيرة في نيسان (ابريل) القادم، وأخيراً توقيع مذكرة التفاهم الاستراتيجي بين اسرائيل والولايات المتحدة بعد مفاوضات مكثفة ونشيطة بين الطرفين. وسنحاول هنا رصد مضمون الموقف الاسرائيلي الرسمي من هذه الأحداث والتطورات وأبعاده، ومعرفة ردود الفعل العامة في اسرائيل على ذلك كله.

رد فعل هستيري على المشروع السعودي

يلاحظ أن القلق الذي ساور الأوساط الاسرائيلية بعد مقتل الرئيس السادات، والناتج عن الخوف من احتمال تقوض مسار كامب ديفيد وتوقف مجرى تطبيق معاهدة السلم المنفردة مع مصر «بعد التنازلات التي قدمتها اسرائيل»، قد تطوَّر إلى رد فعلٍ هستيري على مشروع السلام السعودي الذي أعلنه الأمير فهد. فالمشروع جاء على خلفية القلق الاسرائيلي ازاء ما قد يحدث من تطورات في الموقفين: الاميركي والمصري، بعد انتهاء الانسحاب من سيناء، خصوصاً بعد الفشل الذي منيت به محادثات الحكم الذاتي حتى الآن. وما تخشاه اسرائيل، حقاً، هو الاعلان من جانب الولايات المتحدة في الأساس، عن استنفاد مسار كامب ديفيد، ثم احتمال عودة مصر إلى الصف العربي؛ الأمر الذي قد يرافقه تقزيم لحالة السلام القائمة بينها وبين اسرائيل. ويمكن تلخيص فحوى الشعور القائم، لدى الأوساط الاسرائيلية، بأن اسرائيل بعد نيسان (ابريل) القادم لن تكون في وضع مريح؛ حيث لن يفيدها تمسكها بإطار كامب ديفيد في الابقاء على الوضع الراهن، وهي تخشى من أن تتعرض إلى ضغوط اميركية للقبول باطار جديد للتحرك السياسي في المنطقة، لا تعتبره في صالحها. وقد جاء المشروع السعودي، والتأييد الاوروبي له، والتأييد الاميركي لبعض بنوده، ليزيد من مخاوفها هذه. لذلك جاء رد فعلها، خصوصاً على الصعيد الرسمي، عنيفاً معارضاً.

فقد رفض رئيس الحكومة مناحيم بيغن، في النقاش السياسي الذي دار في الكنيست حول مشروع الأمير فهد، جميع بنوده الثمانية واحداً واحداً، معتبراً إياه مشروعاً لتدمير اسرائيل، وغير صالح لأن يكون أساساً للبحث مع أية جهة في العالم. وأضاف بيغن أن اتفاقات كامب ديفيد «هي الوحيدة الملزمة لاسرائيل، وستحافظ عليها وتنفذها، وليس هناك غيرها» (**هآرتس**، ٣/١١/١٩٨١). كذلك، شاركت المعارضة في الحملة ضد المشروع